ومن ان الانصار كرهوا بيعة ابي بكر وقالوا منا امير ومنكم امير
فدفعهم ابو بكر بخبر الائمة من قريش فانقادوا له واطاعوه
وعلي اقوى منهم شوكة وعدة وعددا وشجاعة فلو كان
معه نص لكان احرى بالمنازعة واحق بالاجابة ولا يقدح
في حكاية الاجماع تاخر علي والزبير والعباس وطلحة مثلا لامور
منها انهم رأوا ان الامر تم بمن تيسر حضور حينئذ من اهل
الحل والعقد ومنها انهم لما جاؤا وبايعوا اعتذروا كما مر عن
الاولين من طرق بانهم تاخروا عن المشورة مع ان لهم فيها حقا
لا للقدح في خلافة الصديق هذا مع الاحتياج في هذا الامر
لخطر الى الشوري التامة ولهذا مر عن عمر باسناد صحيح
ان تلك البيعة كانت فلتة وقى الله شرها
ويوافق ما مر عن الاكثرين من الاعتذار
ما اخرجه الدارقطني من طرق كثيرة انها قالا لابي بكر الا نأخرنا عن المشورة وانا لنري ان ابا بكر احق الناس
بها انه لصاحب الغار وثاني اثنين وانا لنعرف له شرفه وكبره
وفي اخرها انه اعتذر اليهم فقال والله ما كنت حريصا على الامارة
يوما قط ولا ليلة ولا كنت فيها راغبا ولا سألتها الله عز وجل في
سر ولا علانية ولكني اشفقت من الفتنة وما لي في الامارة من
راحة ولقد قلدت امرا عظيما الى آخر ما مر فقبلوا منه ذلك وما
اعتذر به

واخرج الدارقطني ايضا عن عائشة ان عليا بعث لابي بكر رضي الله
عنهما ان ائتنا فاتاهم ابو بكر رضي الله عنه وقد اجتمعت بنو هاشم
الى علي فخطب ومدح ابا بكر ثم اعتذر عن تخلفه عن البيعة بانه
كان له حق في المشاورة ولم يشاور فلما فرغ من خطبته خطب
ابو بكر واعتذر بنحو ما تقدم ثم بعد ذلك بايعه علي في يومه
فراي المسلمون انه قد اصاب وفي الحديث المتفق على صحته
التصريح بهذه القصة ببسط من هذا وروى البخاري عن
عائشة ان فاطمة ارسلت الى ابي بكر تسأله عن ميراثها من
النبي صلى الله عليه وسلم مما افاء الله على رسوله من المدينة وفدك وما
بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة انما يأكل آل محمد من هذا المال
واني والله لا اغير شيئا مما صدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن حالها التي كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولاعملن فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ابو بكر ان
يدفع الى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة على ابي بكر في ذلك
فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله
عليه وسلم ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا
ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها وكان لعلي من الناس وجه حياة
فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة
ابي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الاشهر فارسل الى ابي بكر
ان ائتنا ولا يأتنا معك احد كراهية لمحضر عمر فقال عمر لا والله
لا تدخل عليهم وحدك فقال ابو بكر وما عسيتهم ان يفعلوا بي والله

Copyright © King Saud University